

مقومات تعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية

في ضوء استراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم

د. عثمان محمد حامد العالم (*)

المقدمة:

تشمل هذه المقدمة إجراءات الدراسة من مشكلة، وحدود، وأسئلة، ومنهج، ومصطلحات، ومخطط. وفيما يلي تفاصيلها.

مشكلة الدراسة:

تعد تجربة تعليم القرآن الكريم وحفظ قدر كبير منه بالتعليم في المرحلة الجامعية في السودان، تجربة محصورة في عدد معين من الجامعات، أبرزها جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وفروعها، وما زالت الدراسات التربوية التي تسعى لتأصيل هذا النوع من التعليم ومعالجته في ضوء استراتيجيات الجودة الشاملة للتعليم جديدة.

كما لا توجد استراتيجية موحدة لتدريس القرآن لكل المؤسسات التعليمية والجامعات السودانية مجتمعة في مجال الأهداف التعليمية وكفايات معلم القرآن الكريم وإعداده، ولا في استراتيجيات التدريس أو التقويم، رغم وجود المناهج التي تحقق أهداف كل مؤسسة على حده من تلك المؤسسات.

(*) أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس والتربية الميدانية - كلية المعلمين (القنفذة) المملكة العربية السعودية.

موضوع الدراسة وحدودها :

يقوم الباحث بتحديد مقومات تعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية في ضوء استراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم، المتمثلة في: الأهداف التعليمية للقرآن وكفايات إعداد معلم القرآن الكريم، والاستراتيجيات التدريسية، واستراتيجيات تقييم التحصيل في دروس القرآن الكريم. وقد اقتصرت الدراسة على تلك العناصر دون ذكر المحتوى الدراسي لأن الأهداف التعليمية والكفايات في إعداد المعلم واستراتيجيات التدريس والتقييم، هي عمليات متغيرة حسب ظرف المتعلم والبيئة التي هو فيها، أما المحتوى الدراسي للقرآن فهو ثابت لأنه نص توقيفي.

أهداف الدراسة :

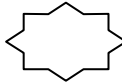
تسعى هذه الدراسة إلى الدعوة للأخذ بمعايير الجودة الشاملة في التعليم، أي تلك المواصفات والشروط التي يستحسن الأخذ بها في التخطيط الشامل لتعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية. والأهداف هي:

- [١] تحديد مقومات تعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية.
- [٢] توضيح استراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم.
- [٣] اقتراح أنسب الاستراتيجيات للتعامل مع القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية في ضوء استراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم.

أسئلة الدراسة :

يجيب البحث عن الأسئلة التالية:

[١] ما مقومات تعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية؟



[٢] ما مفهوم استراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقاتها؟

[٣] إلى أي مدى يمكن الاستفادة من استراتيجيات الجودة الشاملة في

التعليم للتعامل مع القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. والمنهج الوصفي هو منهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ثم يصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كينيا أو كميًا. كينيا يصف الظاهرة موضحا خصائصها، وتعبيرا كميًا يعطي وصفا رقميا يوضح فيه مقدار الظاهرة وحجمها ودرجات ارتباطها بالظواهر المختلفة عنها^(١).

وفيه يصف الباحث الحقائق العلمية كما في مصادرها ويحللها، ويستفيد من ذلك في بناء إستراتيجيات تعليمية في ضوء استراتيجيات الجودة الشاملة تساعد في تدريس القرآن الكريم في المرحلة الجامعية.

مصطلحات الدراسة:

يقوم الباحث هاهنا بتوضيح المصطلحات التالية:

الاستراتيجيات: هي فن استخدام الإمكانيات و الوسائل المتاحة بطريقة

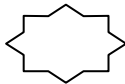
مثلى تحقق الأهداف المرجوة.

كفايات التعليم: القدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مدخلات المعرفة

والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما، أو أداء جملة من المهام بنجاح

وفاعلية.

(١) عبد الرحمن عدس وآخرون، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٧.

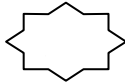


الجودة الشاملة: الجودة الشاملة تمثل المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي تم التخطيط لها مسبقاً حيث إنها الأسلوب الأمثل الذي يساعد على منع المشكلات وتجنبها من خلال العمل على تحفيز وتشجيع السلوك الإداري التنظيمي الأمثل في الأداء باستخدام الموارد المادية والبشرية بكفاءة عالية.

مخطط الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، تفصيلها فيما يلي:
المقدمة وفيها بيان لإجراءات الدراسة من مشكلة وموضوع للدراسة وحدودها وأهداف وأسئلة ومنهج ومصطلحات.

والمبحث الأول تم فيه تناول الإطار النظري وهو استعراض للمفاهيم التالية: التعليم، ومصطلح الاستراتيجيات، والجودة الشاملة في التعليم ومعاييرها، ويختم الإطار النظري بالدراسات السابقة. أما المبحث الثاني فهو عن الأهداف التعليمية للقرآن الكريم ومهارات تعلمه. وفي المبحث الثالث تناول الباحث كفايات إعداد معلم القرآن الكريم، وكان المبحث الرابع عن استراتيجيات تعليم القرآن الكريم، أما المبحث الخامس فهو عن استراتيجيات تقييم الطالب الجامعي في تعلم القرآن الكريم. وقد خُصِّصَت الخاتمة لعرض نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها.



المبحث الأول

الإطار النظري

وفيه يتم تناول العناصر التالية:

[١] مفهوم التعليم:

للتعليم مفهوم يختلف عن التعلم وعن التدريس، فكل من التعلم والتدريس يمثل اتجاها شبه محصور، أما التعليم فهو مفهوم يتداخل بين المفهومين: التعلم والتدريس. واهم من أشار إلي ذلك؛ توفيق مرعي والحيلة، بقولهما: " التعليم نشاط تواصل يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعلم، ويتضمن مجموعة من النشاطات و القرارات التي يتخذها المعلم والطالب في الموقف التعليمي. كما انه علم يهتم بدراسة طرق التعليم وتقنياته، وبأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يتفاعل معها الطلاب من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، والتعليم أيضا تصميم مقصود أو هندسة للموقف التعليمي بطريقة ما بحيث يؤدي ذلك إلى تعلم أو إدارة التعلم التي يشرف عليها المدرس".

وقد يعني مفهوم التعليم " توفير الشروط المادية و النفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي واكتساب الخبرة و المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم وتناسبه وذلك بأبسط الطرق الممكنة... أي عملية يوجد فيها متعلم في تعليمي لديه الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف ومهارات

واتجاهات وقيم تناسب قدراته واستعداداته من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليميا ومعلما وسائل تعليمية ليحقق الأهداف المنشودة"^(١).

[٢] مفهوم الإستراتيجية في التعليم والتدريس :

الاستراتيجية في مفهومها العام، فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى، تحقق الأهداف المرجوة على أفضل وجه. وقد يستخدم هذا المصطلح بشكل مترادف مع مصطلح إجراءات التدريس.

وتاريخيا يرجع إلى ما استخدمه العسكريون في التخطيط العسكري، ثم استخدم في الجوانب المدنية المختلفة، كما في المجالات التربوية"^(٢). كأن تقول: استراتيجيات التدريس ونحو ذلك.

[٣] مفهوم الجودة الشاملة في التعليم :

قال ابن منظور: الجيد: نقيض الرديء، وجاد الشيء جَوْدَةً أي صار جيِّداً، وقد جادَ وأجادَ: أتى بالجيد من القول أو الفعل"^(٣).
ويعد مصطلح الجودة الشاملة مصطلحا مستلفاً من علم الإدارة العامة، حيث ظهرت فكرة الجودة الشاملة أول ما ظهرت باليابان في الستين من القرن العشرين المنصرم. وقد تطورت الفكرة في الثمانين لدى كل من (شيوارت و ودمينج و جوران) بأمریکا"^(٤).

(١) طرائق التدريس العامة، ٢٠٠٢م، ص ٢١-٢٢.

(٢) قنديل، ٢٠٠٠م، ص ١٧٣-١٧٣.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جَوْدَ).

(٤) ريتشارد ل. ويليامز، ٢٠٠٤م، ص ٩.

وقد كان مفهومها ينصب حول تحسين العمل. لذا فكان تعريفها كمصطلح إداري كما يراه بعض المهتمين بهذا المجال أمثال (ريتشارد وليامز) فهو يرى أن الجودة الشاملة " أسلوب قيادي ينشئ فلسفة تنظيمية تساعد على تحقيق أعلى درجة ممكنة لجودة السلع والخدمات وتسعى إلى إدماج فلسفتها ببنية المنظمة، وأن نجاحها يتوقف على قناعة أفراد المنظمة بمبادئها.

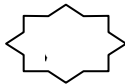
ويرى (كروسي) أن إدارة الجودة الشاملة تمثل المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي تم التخطيط لها مسبقاً حيث إنها الأسلوب الأمثل الذي يساعد على منع وتجنب المشكلات من خلال العمل على تحفيز وتشجيع السلوك الإداري التنظيمي الأمثل في الأداء باستخدام الموارد المادية والبشرية بكفاءة عالية.

أما في الميدان التربوي فيرى الباحث أن أنسب تعريفات الجودة الشاملة إنها: " عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بواسطة كل فرد من العاملين بالمؤسسة التعليمية وفي جميع جوانب العمل التعليمي والتربوي بالمؤسسة"^(١).
وكما يقول الزواوي: " الجودة الشاملة في التعليم هي معايير علمية للقياس والاعتراف، والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز..."^(٢)

(١) متلحا بتاريخ ١٠/٧/٢٠٠٧م في:

www.qou.edu/homePage/arabic/qualityDepartment/qualityConfernce/pepars/session٢/hawali.htm

(٢) الجودة الشاملة في التعليم، ٢٠٠٣م، ص ٣٤.



ولا يفوت الباحث أن الجودة مفهوم أصيل في الإسلام وتنطلق من تعاليم الإسلام وقيمه التي أساسها غاية الجودة والكمال والإتقان^(١). وتأسيساً لمفهوم الجودة الشاملة، نورد النص: "عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن النبي ﷺ قال: إن الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"^(٢).

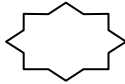
وإن مفهوم الجودة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم الذي أقيم في باريس في أكتوبر ١٩٩٨م ينص على أن للجودة في التعليم العالي مفهوماً متعدد الأبعاد يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته وعناصره مثل:

- المناهج الدراسية.
- البرامج التعليمية.
- البحوث العلمية.
- الطلاب.
- المباني والمرافق والأدوات.
- توفير الخدمات للمجتمع.
- التعليم الذاتي الداخلي.
- تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً.

وتعد الجودة إحدى أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين؛

(١) العالم، ٢٠٠٧م، ص ٣-٥.

(٢) مسند أبي يعلى، برقم ٤٣٨٦، ٣٤٩٧.



عصر الجودة، فلم تعد الجودة ترفاً تطلبه المؤسسات التعليمية أو بديلاً تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة ملحة تملحها حركة الحياة المعاصرة، وهى دليل على حيوية المؤسسة التعليمية ونشاطها^(١).

[٤] استراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم

إن جودة التعليم تعني مقدرة مجموع خصائص المنتج التعليمي ومميزاته، على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل، وكافة الجهات المنتفعة بالمجتمع، ولعله من الواضح أن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوي الذي يسعى المجتمع لبلوغه، أي التميز في العمل^(٢).

وإن ثقافة الجودة وبرامجها تؤدي إلى اشتراك كل فرد وإدارة ووحدة علمية وطالب وعضو هيئة تدريس ليصبح جزءاً من هذا البرنامج، ومن ثم فإن الجودة هي القوة الدافعة المطلوبة لدفع نظام التعليم الجامعي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسالته المنوطة به من قبل المجتمع و مراكز البحث والتطوير العلمي^(٣).

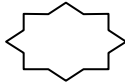
معايير تقييم جودة الخدمة التعليمية على مستوى البكالوريوس

إن الاتجاهات الحديثة في قياس الجودة وإدارتها تعمل على تفضي ضيق النظرة والعمل على قياس مخرجات التعليم الجامعي المتمثلة في توافر خصائص

(١) متاح بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٠ م في: /٢٠٠٦/٩-١٢-٢٨/oldsite/sea.edu.eg

(٢) العالم، ٢٠٠٧، ص ٤.

(٣) متاح بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٠ م في:



اتجاهية ومعرفية ومهارية وسلوكية لا في الخريجين فحسب، بل يمتد قياس جودة الخدمة إلى جودة عناصر تقديم الخدمة التعليمية على مستوى البكالوريوس، ولقد قامت وزارة التعليم العالي البريطانية بتشكيل لجنة دائمة لتقييم جودة تلك العناصر على مستوى الدرجة الجامعية الأولى في الجامعات البريطانية في عام ١٩٩٢م. كما أنشأ مجلسٌ أعلى لتقييم جودة الدراسة في مرحلة البكالوريوس في الجامعات الأمريكية في عام ١٩٩٥. وفي اجتماع مشترك عقد بين ممثلي بريطانيا وأمريكا في أكتوبر ١٩٩٥م في جامعة ستانفورد عن المعايير الواجب اتباعها لتقييم جودة الخدمة وجاءت هذه العناصر ومعايير تقييمها فيما يلي:

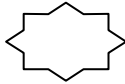
في مجال المنهج الدراسي:

- درجة تغطية الموضوعات الأساسية.
- التناسب مع قدرة استيعاب الطالب في هذه المرحلة.
- الارتباط بالواقع العملي.
- الإلمام بالمعارف الأساسية.
- إعداد الطالب لعصر العولمة من خلال تعلم لغة أجنبية.

في مجال أعضاء هيئة التدريس:

إن الجودة في مجال عضوية هيئة التدريس مترابطة ومتكاملة، بمعنى أنها تبدأ من مرحلة قبول عضو هيئة تدريس في الجامعة، وتنتهي بتقييم عطائه، ومدى قدرته على التطوير.

ففي المرحلة الأولى يتم انتقاء أعضاء هيئة التدريس وفق معايير تحددها الجامعة، حسب حاجة الكليات والأقسام، والتخصصات المطلوبة. وتتم مراعاة



الجامعة التي تخرج فيها، ومعدلاته في مراحل الدراسة المختلفة، وسنوات الخبرة، والأبحاث المنشورة، إلى غير ذلك من الأمور التي يستحق من خلالها العمل في الجامعة. وبعد عمله في الجامعة، تتم عملية التقييم من حيث:

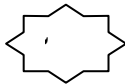
- الأداء الأكاديمي.
- التفاني في خدمة المؤسسة والانتماء لها.
- النشاط العلمي و المشاركة في المؤتمرات والندوات.
- الالتزام بأخلاقيات المهنة.
- المستوى العلمي والخلفية المعرفية.
- القدرة على إدراك احتياجات الطلاب.
- الالتزام بالمنهج العلمي.
- تقبل التغذية الراجعة.
- درجة التفاعل الشخصي.

في مجال أساليب التقييم:

- درجة الموضوعية والاتساق.
- درجة الموثوقية والشمول.
- عدم التركيز على التلقين.
- التركيز على القدرة التحليلية.
- التركيز على التفكير الناقد.

في مجال النظام الإداري:

- توافر المعلومات اللازمة لتشغيل النظام وإدارته.



- التوجه بالمنتج التعليمي نحو سوق العمل.
- المناخ الجيد لممارسة الأنشطة المختلفة.
- كفاءة النظام الإداري وفعاليته.
- تلقى الشكاوى والتعامل معها.

في مجال التسهيلات المادية:

- تناسبها مع طبيعة العملية التعليمية.
- تنمية وإشباع الناحية الجمالية^(١).

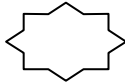
في مجال المخرجات التعليمية:

وترى بعض الجامعات انه يستحسن أن يتوفر في الطالب الجامعي عدد من

المواصفات بعد تخرجه أهمها:

- أن تكون لدى الطالب ثقة عالية بالنفس.
- أن تكون لديه مهارات الاتصال مع الآخرين.
- أن يتحلى بالتفكير الناقد السليم.
- أن يواكب التطورات العلمية والتقنية الحديثة.
- أن يتمتع بمهارات بحثية واسعة.
- أن تكون لديه معرفة واسعة وشاملة في مجال تخصصه.
- أن يكون قادرا على الاعتماد على الذات.
- أن يكون انتماؤه لوطنه وجامعته محل احترام وتقدير منه.

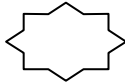
(١) متاحا بتاريخ ٧/٢٠٠٧م في: www.cairo.eun.eg/arabic/byy.html



وضمن هذه المعايير على الجامعة وضع معايير خاصة لقبول الطلبة في مختلف كلياتها، وتعتمد مبدأ المنافسة بين الطلبة حسب معدلاتهم، وفي الكليات التي تحتاج إلى مهارات خاصة مثل الرياضة والفنون، يتم القبول اعتماداً على نتائج اختبار قدرات يؤديه الطلبة، ويتم قبولهم بناء على ذلك، إذ لا يكفي أن يستوفي الطالب شروط القبول من حيث معدله، ولكنه يحتاج إلى قدرات خاصة تمكنه من دخول هذه الكليات، وتعتمد الجامعة في نظامها مبدأ انتقال الطالب في أثناء دراسته من كلية إلى أخرى، حسب مستواه العلمي وقدراته الدراسية فإذا فصل الطالب من كلية بسبب تقصيره الأكاديمي يمكنه الانتقال إلى كلية أدنى وإذا رفع معدله في كليته، وأراد الانتقال إلى كلية أخرى يستطيع ذلك، بمعنى أن المستوى العلمي للطالب بعد قبوله في الجامعة يمكن أن يتغير حسب رغبة الطالب أولاً وقدراته العلمية ثانياً. مما يعني ضبط نوعية الطالب الجامعي بما يتناسب مع قدراته الأكاديمية، وقدرته على التحصيل، ولكي تكون عملية الضبط أوسع وأشمل يفصل الطالب من الجامعة إذا لم يكن مؤهلاً للاستمرار فيها، فإذا نزل معدل الطالب التراكمي عن ٦٥% ولم يستطع الطالب لفصلين دراسيين رفع هذا المعدل، فإنه يفصل من الجامعة، بمعنى أن الطالب غير مؤهل للاستمرار في الدراسة الجامعية، وأن معايير الجودة عنده غير متوفرة.

في مجال الخطط الدراسية:

وتعني مراجعة الخطط التدريسية في كل قسم من أقسام الجامعة مرة على الأقل كل عامين دراسيين، وتطوير هذه الخطط بما يطرأ من مستجدات علمية، وبحيث تكون هذه الخطط مرنة، وقابلة للتطوير، وليست جامدة فما كان يصلح

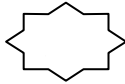


للتدريس قبل خمس سنوات مثلا، لا يمكن أن يظل صالحا إلى ما لانهاية، إلا إذا كان وحيًا.

ومن هنا تأتي ضرورة مراجعة الخطط الدراسية، وملاءمتها مع التطورات العلمية الحاصلة محليا وعالميا. ويشمل الخطوط العامة للمحتوى العلمي، وتكون خطة المساق شاملة، تغطي الموضوع من جوانبه كافة، وتلاءم بين الساعات المعتمدة للمساق ومحتواه، ولا بد أن تكون المادة متنوعة المصادر والمراجع وتأخذ بعين الاعتبار اختلاف وجهات النظر، وتدفع الطالب إلى التفكير، وإبداء وجهة النظر، والقدرة على الحوار، وتنمية الشخصية العلمية، بحيث لا يكون الطالب مجرد متلقٍ لمحتوى المساق، وإنما مشارك في تشكيل محتواه العلمي.

كما يتم فيها توزيع المساق زمنيا حسب الساعات المعتمدة، وتوضع فيها خطوات التدريس وفق المحتوى والزمن وتشمل تقييم أعمال الطلبة، وتوزيع الدرجات، ومواعيدها وتوضع في الخطة، قائمة بأحدث المصادر والمراجع التي ينصح الطلبة بالرجوع لها، والكتب الرئيسة التي يمكن اعتمادها.

وتعتمد المنهجية هنا خطة عمل تشمل طريقة التدريس وكيفية تعلم الطلاب، وترتقي بالتدريس من مجرد عملية تعتمد التلقين إلى مشاركة فاعلة للطلاب في المحاضرة، وحفزه على تكوين وجهة نظر فيما يسمع، وتقوية شخصيته علميا، وهذا يتطلب تغيير طرق التدريس، واستخدام وسائل تكنولوجية حديثة تكون قادرة على إشراك الطالب في العملية التعليمية، وجعله جزءا منها.



كما تشمل وضع خطوات عملية لتطبيق معايير الجودة والنوعية على مستويات الخطط الدراسية، وآلية العمل، والطالب، وهذا يعني وجود فريق عمل متكامل يتابع تطبيق هذه المعايير، ويقدم توصياته بشأنها للجهات العليا التي تراجع بدورها ذلك من خلال تقارير فصلية تبين مدى التزام الجهات ذات العلاقة بتنفيذ تعليمات الجودة والنوعية، ولتطبيق ذلك يقوم كل عضو هيئة تدريس بتعبئة نموذج خاص بتقييم المساق، يضع فيه ملاحظاته، ونتائج درجات الطلاب، والتوصيات التي يقترحها بشأن تطوير المساق أو تعديل المحتوى العلمي فيه وهذا التقرير يرفعه إلى رئيس القسم الذي يقوم بدوره إلى إحالته للجنة الجودة والنوعية في القسم، لتقييم ما ورد فيه من ملاحظات، وهذه اللجنة تقدم توصياتها إلى لجنة الجودة والنوعية في الكلية التي ترفع بدورها تلك التوصية إلى لجنة الجودة والنوعية في الجامعة لدراستها، واتخاذ قرار بشأنها^(١).

[٥] الدراسات السابقة :

حصل الباحث على خمس دراسات ذات صلة بالبحث الحالي، وتفصيلها فيما يلي:

- [١] دراسة (عثمان محمد حامد العالم، ١٩٩٩م) تطوير منهج لتعليم القرآن الكريم (دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية غير منشورة).
- [٢] دراسة (محجوب أحمد طه، ١٩٩٧م) آفاق تطوير نظم التعليم، بحث مقدم للحلقة الدراسية الأولى لتطوير المنهج الجامعي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - السودان.

(١) متاح بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٢م في: www.jinan.edu.lb/Conf/ConfLHS/١/٥-١.doc

[٣] دراسة (أبو نبعة، ومسعد، ١٩٩٨) حول " إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي".

[٤] دراسة (البطي، ٢٠٠٠م) بعنوان " إدارة الجودة الكلية الشاملة وإمكانية تطبيقها في الميدان التربوي السعودي".

[٥] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، ٢٠٠٣، ورقة عمل حول " نظام لضمان وتحسين الجودة والأداء النوعي لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين خبرة فلسطين"

تعليق على الدراسات السابقة :

من العرض للدراسات السابقة يتضح أن تلك الدراسات تتفق مع موضوع هذه الدراسة في تناول بعض الاستراتيجيات والمفاهيم في مجال التعليم عامة، وتعليم القرآن خاصة. لأنها دراسات تناولت طرائق تدريس التجويد والتلاوة بالإضافة لتناولها معايير الجودة الشاملة واستراتيجياتها في التعليم في المرحلة الجامعية.

ولكن الاختلاف يتضح من أن تلك الدراسات كانت أطرًا نظرية تربوية عامة، بينما تعتبر هذه الدراسة دراسة مستقلة عن مقومات تعليم القرآن بالمرحلة الجامعية ومحاولة بناء استراتيجيات لها في ضوء معايير الجودة الشاملة العالمية في التعليم، كما انفردت الدراسة باقتراح استراتيجيات في مجال مهارات تعلم التلاوة والتجويد وكفايات إعداد معلم القرآن الكريم وتقييم الطالب الجامعي في تعلم القرآن الكريم.

المبحث الثاني

الأهداف التعليمية للقرآن الكريم

أولاً: استراتيجية تدريس القرآن الكريم بالأهداف السلوكية:

لم يكن المنهج الدراسي التقليدي مساعداً على صياغة الأهداف التعليمية بشكل محدد في المجالات التعليمية الثلاثة: المعرفية، الوجدانية، والمهارية. حيث كانت الأهداف العامة لتدريس القرآن الكريم محصورة في مجال واحد، هو المجال المعرفي، فضلاً عن قلة مهارة معلمي القرآن الكريم في صياغة الأهداف التعليمية صياغة سلوكية تمكن الطالب من اكتساب مهارات تعلم القرآن الكريم بكل فروعه.

ويقوم الباحث بالتركيز على تعليم مهارات التجويد والتلاوة لأهميتهما في تعلم القرآن الكريم.

في ظل معايير الجودة يمكن لمعلم القرآن الكريم أن يطور فهمه لصياغة الأهداف العامة للتجويد مثلاً، كأن يقول: اكتشاف الصعوبات التي تواجه المتعلم في التلاوة ومعالجتها. أو مقاومة العادات اللغوية الرديئة لدى المتعلم في التلاوة أو غرس العادات اللغوية السليمة لدى المتعلم في التلاوة أو الوصول بالمتعلم إلى مرحلة القراءة الصحيحة الآلية اللاشعورية.

ولما كان الحديث عن استراتيجية الأهداف التعليمية فإنه من المهم التركيز على الأهداف السلوكية باعتبارها الحد العلمي الدقيق لنتائج التعلم لأي مهارة

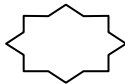
مطلوبة أو معلومة، و الهدف السلوكي هو "وصف لتغير يتوقع حدوثه في سلوك التلميذ وشخصيته، نتيجة لمروره بخبرة تعليمية مع موقف تعليمي معين"^(١).
وقد اقترح التربوي (نورمان جرد نلند) قائمة لمعايير صياغة الأهداف السلوكية تساءل فيها عن جملة من المعايير الجيدة تمثلت في الآتي:

- هل يبدأ كل هدف بفعل مناسب...؟
- هل صيغ الهدف في عبارات تصف أداء التلميذ وليست عبارات تصف أداء المعلم؟
- هل صيغ كل هدف في صورة نواتج تعليمية؟
- هل صيغ كل هدف تعليمي في صورة سلوك التلميذ النهائي المتوقع وليست صورة المادة المراد تدريسها؟
- هل تتضمن عبارات الهدف ناتجا تعليميا واحدا فقط؟
- هل صيغ كل هدف على المستوى المناسب من التعليم، ويتصف بالوضوح والدقة والسهولة؟
- هل صيغ الهدف مستقلا عن غيره أم انه يتداخل مع غيره من الأهداف؟^(٢)

وقد حرص التربويون على صياغة الأهداف السلوكية باتباع معادلة رياضية محددة لضمان تعلم المهارة التعليمية المطلوبة وهي:

(١) فوزي طه والكلزة، ١٩٨٦م، ص ٨٢-٨٧.

(٢) مرزوق، ١٩٩٦م، ص ٢٨.



الهدف السلوكي = أن + فعل سلوكي + الطالب أو المتلقي + مصطلح
من المادة العلمية + الحد الأدنى للأداء.

مثال: أن ينطق, التلميذ, صوت الظاء, نطقاً سليماً.

وللأهداف السلوكية ثلاثة مجالات: المجال المعرفي (العقلي), والمجال

الوجداني (الانفعالي), والمجال المهاري (النفس حركي).

ثانياً: مهارات تعلم التجويد:

تعد أحكام وقواعد التجويد هي الجانب العلمي النظري في قراءة القرآن

الكريم. و يمكن تحديد مهارات تعلم التجويد فيما يلي وهي على الترتيب:

جودة المخارج, ضبط الصفات, بيان النطق, النمذجة, الممارسة (رياضة اللسان),

الطلاقة اللاشعورية.

وفيما يلي يتم تفصيل تلك المهارات من الناحية النظرية والتطبيقية:

[١] جودة المخارج:

وتعني: صحة المخارج وجودتها, وهي عملية إخراج كل حرف من مخرجه.

وهو شرط قد توفر في قراءة النبي ﷺ.

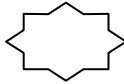
[٢] ضبط الصفات:

والصفات هي كصفات عارضة للحرف عند حصوله في المخرج. وهي

نوعان: صفات لها ضد وصفات لا ضد لها^(١) وضبطها يحتاج إلى ممارسة و نمذجة

عالية في الأداء.

(١) القمحاوي, د. ت, ص ٣٣.



[٣] بيان النطق:

قد روى الإمام أحمد بن حنبل " أن النبي ﷺ كان إذا قرأ القرآن يقطع قراءته آية آية " (١).

وتشمل هذه المهارة صحة أداء الحركات ترقيقاً وتفخيماً وقصراً ومداً كما يجب توفر النبر الصحيح على الكلمة، وتوفر الوقف والوصل في المواضع المقررة في كل آية (٢).

[٤] النمذجة:

وهي: التقليد المبني على ملاحظة، أو سماع نموذج معين، ثم محاكاة السلوك الملاحظ أو المسموع بدقة. و بالتجربة اتضح أن أثر التعلم المبني على النمذجة والتقليد قوي جداً، ويستمر لفترات طويلة، حيث لا تُفقد المهارة بالسهولة. وتشير بعض الدراسات التربوية إلى أن كثيراً من المعلمين يعلمون تلاميذهم بالطريقة التي تعلموا هم بها، بمعنى أنهم كانوا يمارسون ممارسات معلمهم من فترة زمنية طويلة.

والتعلم بالنمذجة قد يشمل السلوك البسيط أو المعقد (٣).

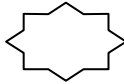
وتشمل أيضاً كل المعارف و المهارات والقيم والاتجاهات. ويعتبر المعلم أهم النماذج التي يقتدي بها الطلاب (٤).

(١) المسند، ٢٠٣/٦.

(٢) يوسف الخليفة، أصوات القرآن، ص ٢٨.

(٣) هارون، ٢٠٠٣م، ص ٦٣-٦٤.

(٤) هارون، ٢٠٠٣م، ص ٦٤-٦٥.



فقد يخطأ الطلاب عندما يسمعون معلمهم ينطق بعض الألفاظ والأحكام التجويدية نطقاً خاطئاً.

[5] الممارسة:

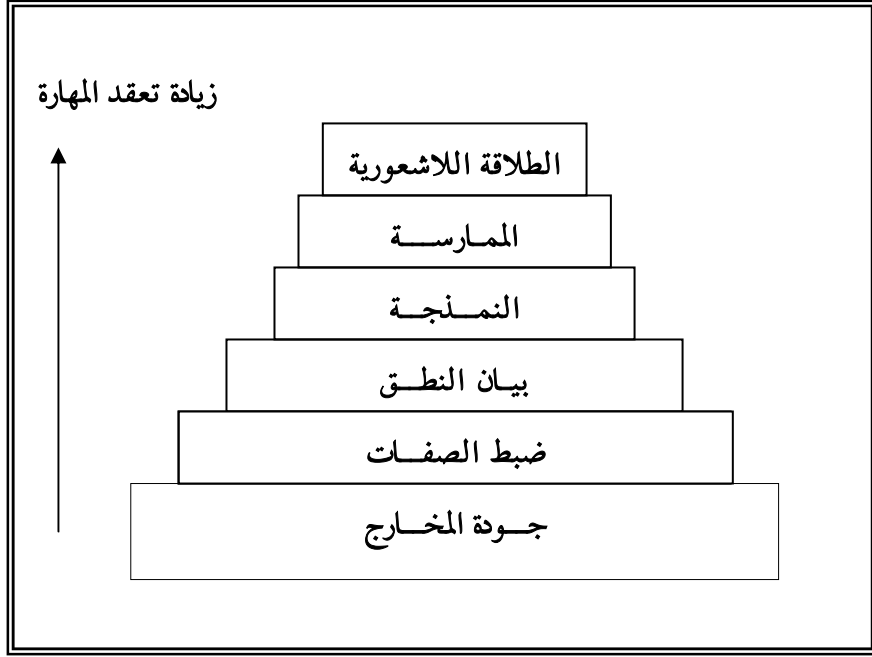
الممارسة شرط أساس من شروط التعلم، وهي عملية تربوية ذات قيمة تطبيقية في التعليم^(١).

فهي مهارة أساسية من مهارات تعلم التجويد، إذ إن التجويد من العلوم المعرفية التي يتم تعلمها عن طريق المحاكاة والممارسة.

[6] الطلاقة اللاشعورية:

الطلاقة أو الانطلاق هي: عملية الوصول إلى مرحلة مهارة النطق السليم دون شعور أو تركيز مقصود في النطق و التلاوة، أو دون التوقف في القاعدة التي يتبع لها، كأن هذه الأحكام و القواعد مكتسبة بالسليقة لا بالدراسة. ويتم توضيح هذه المهارات في الشكل الهرمي التالي، حيث يلاحظ ازدياد هذه المهارات تعقداً تدريجياً حسب اتجاه السهم، كما في الشكل رقم (١).

(١) الزعبي، ٢٠٠٦م، ص ١٦٠-١٦١.



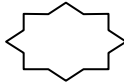
شكل رقم (١) مهارات تعلم التجويد

ثالثاً: مهارات تعلم التلاوة:

"التلاوة هي أن يشترك اللسان والعقل والقلب في نشاط، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاض والتأثر والزجر والائتمار"^(١).

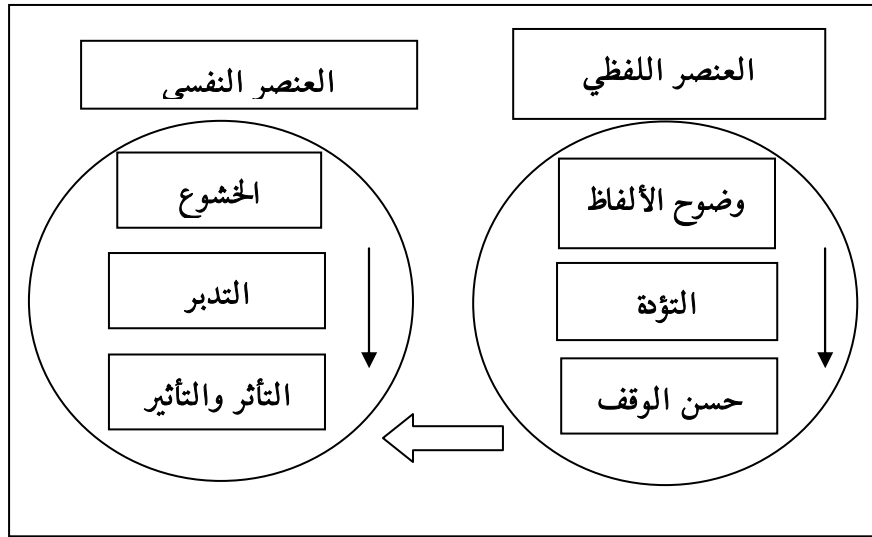
وهي الجانب العملي التطبيقي لقراءة القرآن الكريم. وتكتمل صحة التلاوة بتوفر كل تلك الأنشطة والأعمال الخاصة باللسان والعقل والقلب.

(١) حسني شيخ عثمان، ١٩٨١م، ص ١٣.



ويمكن القول بأن القراءة الصحيحة أو التلاوة الشرعية ينبغي أن تتوفر فيها ثلاثة عناصر (مهارات): عنصران يتعلقان بالجانب اللفظي، وعنصر يتعلق بالجانب النفسي أو العقلي، وهو الحالة النفسية للقارئ وتفاعله مع ما يقرأ...^(١).

وتتفرع من الجانب اللفظي ثلاث مهارات وهي على الترتيب: وضوح الألفاظ، والتؤدة أو التمهّل، وحسن الوقف. كما بالشكل رقم (٢).
و تتفرع من الجانب النفسي أو العقلي ثلاث مهارات وهي على الترتيب: الخشوع، والتدبر، والتأثر والتأثير. كما بالشكل رقم (٢).



شكل رقم (٢) مهارات تعلم التلاوة

(١) يوسف الخليفة، ١٩٩٤م، ص ٢٢.

المبحث الثالث

كفايات إعداد معلم القرآن الكريم

ويتم تناول العناصر التالية:

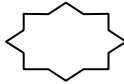
إعداد المعلمين مفهومه وأنواعه ونظمه :

لقد اقتصر عمل المعلم في المنهج الدراسي التقليدي على توصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب في وقت محدد، وعقد الامتحانات لتحديد مقدار ما استوعبوه وتذكروه من تلك المعلومات. كذلك إن مجال تحركه محدود، وقد لا يساعد ذلك على الإبداع والابتكار.

لذا أخذت قضية إعداد المعلمين حيزا كبيرا من تفكير التربويين وأصحاب الاستراتيجيات في القضايا التعليمية في العالم، وذلك ناتج من اختلاف فلسفات إعداد المعلمين وتعدد النماذج المعرفية المتراكمة. وتُجمع نتائج توصيات مؤتمرات إعداد المعلمين على أهمية إعداد المعلمين والاهتمام بمدخلات نظم الإعداد وإمكانات المعلمين واستعداداتهم المهنية واتجاهاتهم وميولهم نحو مهنة التعليم. وإن اختيار المعلمين وإعدادهم يبنى على معايير جيدة وواضحة^(١).

وقضية إعداد المعلمين باعتبارها مدخلا تربويا، لها نوعان:

(١) مذكور، ٢٠٠م، ص ٢٢٦-٢٢٧.



النوع الأول: الإعداد قبل الخدمة:

وهو ما كان بمعاهد وكليات التربية سواءً على مستوى البكالوريوس أو على مستوى الدبلومات العليا بالجامعات. ويشتمل الإعداد قبل الخدمة على عدة نظم متفاعلة من المدخلات التربوية، هي:

[١] إعداد المعلمين بالنظام التكاملي:

وهو إعداد المعلمين عن طريق تلقيهم الكفايات المعرفية التخصصية والثقافية والمهنية من خلال دراستهم في كلية التربية المتخصصة التي تتكامل فيها العلوم المعرفية الأكاديمية والمهنية لمدة أربع سنوات^(١).
يكون المعلم بعدها جاهزاً ومؤهلاً للعمل بسلك التعليم.

[٢] إعداد المعلمين بالنظام التتابعي:

وهو إعداد المعلمين عن طريق تلقيهم المدخلات المعرفية الأكاديمية أولاً بكليات أكاديمية متخصصة في المواد البحتة لمدة أربع سنوات، مثل كلية الآداب والتجارة وغيرهما، فإذا ما تخرج الدارس وكانت لديه رغبة في مهنة التعليم تُهيأ له فرصة الالتحاق بكليات التربية لإعداده مهنيًا وفنيًا لاكتساب كفايات ومهارات التدريس المختلفة ليلتحق بعدها بالمهنة، ويكون قد مكث في الدراسة خمس سنوات يستحق بعدها نيل دبلوم عام في التربية^(٢).

(١) مذكور، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٨.

(٢) مذكور، ٢٠٠٠م، ص ٢٩٩.

النوع الثاني: الإعداد أثناء الخدمة:

وهو ما يتم بالمؤسسات المعنية المتخصصة في إعداد المعلمين من التدريب على كفايات ومهارات محددة في مجالات بعينها أو إعادة الإعداد عن طريق الدراسة النظامية لتكميل دراسة في تخصص معين، وهو يختص بالمعلمين الذين تخرجوا في المؤسسات التقليدية في الإعداد^(١).

كفايات إعداد المعلمين مفهومها ومكوناتها:

لما كان هدف الباحث تحديد الكفايات التعليمية في إعداد معلمي القرآن كان لا بد من تحديد مفهوم الكفاية في المفهوم التربوي، فالكفاية هي: "القدرة على عمل شيء بفعالية وإتقان، بمستوى من الأداء بأقل جهد ووقت وكلفة"^(٢).

حاجة معلم القرآن الكريم للكفايات بأنواعها:

يحتاج معلم القرآن الكريم للإعداد الأكاديمي والمهني في سبيل التمكن من احتياجات العملية التعليمية التعلمية. وتتمثل تلك الكفايات في التالي:

أولاً: كفايات الإعداد الأكاديمي والتخصصي:

وتسمى المكوّن المعرفي للكفايات، وهي المعلومات والمعارف الخاصة بمجال تخصص المعلم، وقطعا يحتاج معلم القرآن لدراسة هذه المعارف في خطة الإعداد الأكاديمي بالكليات والمعاهد التربوية في أقسامها الأكاديمية، وفيها يدرس معلم القرآن: علم التجويد، والقراءات المتواترة؛ دراسة نظرية وعملية، بالإضافة إلى علوم القرآن، من تفسير، وأسباب نزول، وناسخ ومنسوخ، وغير ذلك من علوم

(١) قنديل، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٤-٢٢٦.

(٢) مرعي وآخر، ٢٠٠٢م، ص ٣٤٣.

التخصص. بالإضافة إلى إلمام المعلم بأساليب ومناهج البحث في التخصصات المذكورة^(١).

ويرى بعض التربويين أن المكون الأكاديمي أو المعرفي هو الأساس للتدريس الجيد^(٢).

ثانيا: كفايات الإعداد المهني:

وتُسمى المكوّن العملي، وهي مهارات الأداء في السلوك التدريسي، ويرى (ماكدونلد) أن الكفاية في مجال التدريس هي "مهارة في حل المشكلات التي تواجه المعلم أثناء التدريس والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة حولها...". وهذا التعريف يحدد معيار الكفاية الأدائية، وهو إمكانية توظيف ما تعلمه المعلم في تكييف مواقف التدريس وحل المشكلات التي تواجهه أثناء أداء مهامه المختلفة^(٣).

وتشمل هذه الكفايات تخطيط الدروس وإعدادها، وتنفيذها، وما يتبع من اهتمام بالتهيئة والإثارة للتعلم، واستخدام الأسئلة، والاستفادة من المواد والأجهزة والوسائل التعليمية، ومهارات إدارة الفصل ومهارة التقويم. وقد اختلف التربويون حول ماهية التدريس وكفاياته، ودرجت كليات إعداد المعلمين على تسميتها بمواد الإعداد العام التربوي مثل المناهج وطرق التدريس والإدارة التربوية وعلم النفس وأصول التربية وغيرها من المواد

(١) العالم، ٢٠٠٦م.

(٢) توم آلان ر، ٢٠٠٠م، ص ٤٦-٤٧.

(٣) قنديل، ٢٠٠٠م، ص ٩٥.

التربوية ونتيجة لهذا الاختلاف برز سؤال مهم، مفاده هو: هل التدريس علم أم فن؟ بمعنى: هل المعلم مصنوع أم مطبوع؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إن التدريس يقوم على دعامتين، هما:
الدعامة الأولى: الموهبة:

وهي مجموعة الصفات الجسمية والنفسية والعقلية المركبة في المعلم، والمعلم الموهوب هو ذو الشخصية القوية، الحازم في غير شدة، الرقيق في غير لين، الوقور في غير تزم، يتمتع بصوتٍ صافٍ واضح، متنوع النغمات، سليم الأداء، حاضر البديهة، واثق بنفسه دون غرورٍ أو تعال، قادر على جذب ثقة التلاميذ والتأثير فيهم. وهذا ما يمثل الجانب الفني^(١).

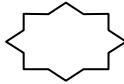
ويبدو أن الموهبة لها أنصارا يعلون من شأنها حتى جعلوها هي الأساس في بناء منهج إعداد المعلمين والتدريس^(٢).

الدعامة الثانية: الدراسة النظرية:

وهي دراسة مواد الإعداد التربوي للمعلمين، أهمها؛ علم النفس بفروعه، وطرق التدريس العامة والخاصة، والتقويم والقياس، والصحة النفسية. وهذا ما يمثل الجانب العلمي. إذن التدريس علمٌ وفن. ويجد معلم القرآن الكريم نفسه بين خيارين؛ إما أن يكون موهوبا، وإما أن يخضع للدراسة النظرية للمواد التربوية.

(١) العالم، ٢٠٠٦م، ص ٢٩.

(٢) توم آلان ر، ٢٠٠٠م، ص ٥٢.



ومهما يكن المعلم موهوباً فهو يحتاج إلى صقل تلك المواهب والقدرات وتنميتها وتطويرها من حين لآخر^(١).

وقد ذهب نفر من التربويين للإعلاء من شأن التوليف في إعداد المعلمين وجعل الإعداد يقوم على نظام الشراكة بين كفايات الإعداد الأكاديمي والتخصصي وكفايات الإعداد المهني، وكذلك الجهات التي تقوم بعملية الإعداد^(٢).

ثالثاً: كفايات المكون الأخلاقي الوجداني:

وهي الاتجاهات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي تتصل بمهنة التعليم^(٣). وهي كل ما يتعلق بمعايير وشروط مهنة التعليم وأخلاقياتها وقيمها، من موضوعية في التقييم وصبر وحماس للعمل وعدل بين الطلاب ... الخ.

رابعاً: كفايات الإعداد الثقافي العام:

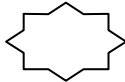
وهي المواد التي تزود المعلمين بثقافة عامة تساعدهم على التعامل مع المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها^(٤). ومن هذه المواد دراسة علم الاجتماع وعلم الاقتصاد والتنمية والمنطق وغيرها.

(١) العالم، ٢٠٠٦م، ص ٢٩.

(٢) توم آلان ر، ٢٠٠٠م، ص ٦٢-٧٠.

(٣) مرعي وآخر، ٢٠٠٢م، ص ٣٤٣.

(٤) سهيلة الفتلاوي، ٢٠٠٣م، ص ٥٤.



المبحث الرابع

استراتيجيات تعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية

أولاً: الاهتمام بتكامل الخبرات والمهارات في تدريس القرآن الكريم وتنظيمها:

لقد ساعد المفهوم الحديث للمنهج في توفير تطبيقات تربوية عديدة أثرت على بنية محتوى المادة الدراسية بأسلوب فاعل، حيث أصبحت المادة الدراسية وسيلة تساعد على نمو الطالب نمواً متكاملًا.

وتمَّ تطبيق مفهوم التكامل في المنهج الدراسي الحديث بفاعلية، والمنهج التكاملي هو "العلاقة الأفقية بين المجالات المختلفة في المنهج".

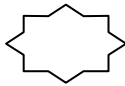
وذلك يعني؛ ربط ما يتعلم في التجويد مثلاً بما يتعلم في علم الأحياء مثلاً. و التعلم يكون أكثر فاعلية إذا كانت المبادئ والحقائق في ميدان ما ترتبط وتتصل بميدان آخر.

ويمكن التكامل بين العلوم بعدة أساليب، منها: تنظيم المجالات الدراسية بالاهتمام بالبحث عن موضوعات تجتمع فيها عناصر مشتركة.

و التكامل في رؤية المتعلم لتلك المواد؛ كأن يربط بين مادة ومادة عن طريق إيجاد علاقة بين الخبرات التي يدرسها في كل مادة^(١).

وتبعاً لذلك يمكن التكامل بين بعض مباحث علم التجويد ومباحث علم الفيزياء في مجال علم الصوت، أو علم الأحياء في مجال المخارج، أو بعض مباحث علم اللغة وعلم اللسانيات التطبيقي أو التربية وعلم النفس، لوجود بعض

(١) مها العجمي، ٢٠٠١م، ص ٢٢٦.



المباحث المشتركة بين هذه العلوم في الجانب النظري والتطبيقي، وهي بذلك تعمل على خدمة تدريس القرآن الكريم^(١).

لذا من الأحسن مراعاة قضية الأولويات في تعليم القرآن " فالتشويه الذي يصيب نطق الصوت تختلف درجته ويختلف أثره على المعنى، ودرجة التشويه هي التي تحدد خطورة الخطأ وتحدد... المسائل التي ينبغي أن تقدم على غيرها في عملية التعلم"^(٢).

ومما يتعلق بتكامل المادة الدراسية دراسة بعض الموضوعات في علم الأصوات منها: دراسة العلاقة بين علمي التجويد والأصوات، فهناك عنصر مشترك بين تعلم التجويد وتعليم اللغات، فكلاهما يحتاج فيه المتعلم إلى إتقان مهارات النطق ومعالجة العادات اللغوية الرديئة في النطق، واكتساب المتعلم عادات سليمة، والاهتمام بمدخل علم الأصوات، حيث توجد ثلاثة ميادين لعلم الأصوات:

- علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي Articulatory or Physiological Phonetics
- وعلم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي Acoustic or Physical Phonetic
- وعلم الأصوات السمعي Auditory Phonetic^(٣)

(١) مها العجمي، ٢٠٠١م، ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) يوسف الخليفة أبو بكر، ١٩٩٤م، ص ٤٢.

(٣) القماطي، ١٩٨٦م، ص ٢٢-٢٥.

كما تجدر الإشارة إلى ضرورة دراسة عمليات إنتاج الصوت، وهي أربع عمليات، هي:

- العملية الإنشائية (Initiation Process).
- وعملية التصويت (Phonation Process).
- ثم العملية الأنفية الفموية (Ora nasal Process).
- والعملية النطقية (Articulation Process)^(١).

ويرى الباحث أن ثمة بعض الموضوعات والمباحث في التلاوة وعلم التجويد تحتاج لمزيد من الدراسات والبحوث حتى تتضح في مقام التعليم، فهي تتأرجح بين الثابت الصحيح والمتغير في التطبيق لدى المجتمعات المسلمة اليوم، فمثلاً بعض الأصوات العربية قد تغير نطقنا الحالي لها، ومنها: الضاد، والقاف، والطاء.

وفيما يلي تحديد لبعض هذه المخارج والصفات، منها: الهمزة، والضاد، والقاف^(٢).

ومن الصفات: صفة الجهر، والهمس، والغنة، وصفتي: الشدة والرخاوة^(٣).

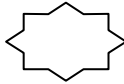
ثانياً: طرائق التدريس والأساليب:

وبالتجربة اتضح أن انسب هذه الطرائق والأساليب التالي:

(١) أحمد مختار عمر، ١٩٩١م، ص ١١٣.

(٢) كمال محمد بشر، ١٩٨٧م، ص ٨٧ - ١٣٥.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٤/٣٤٣.

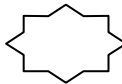


[أ] الطريقة السمعية الشفوية:

وهي استخدام المعلم لمهارتي الاستماع والتعبير الشفهي في النشاط التدريسي للعلوم اللغوية، بالتركيز على التدريبات النمطية^(١). وترجع طبيعة هذه الطريقة إلى طبيعة تدريس المهارات اللغوية عموماً إذ إن المهارة اللغوية تحتاج إلى تدريب يستهدف عدة حواس، والسمع أول هذه الحواس، ولا بد من ترجمة المسموع إلى منطوق يظهر في أجهزة النطق بكيفية من الكيفيات، وهذا الذي جرى عليه العرف في تعليم القرآن سابقاً^(٢). يرجع الجانب النظري لهذه الطريقة إلى جهود الأمريكي (ب. ف. سكرنر)، حيث اعتمد في تعليمه مجموعة من الناطقين باللغة الثانية، في التدريب المكثف سماعياً ونطقياً، مع تعزيز كل نجاح يحصل من هؤلاء المتعلمين. وأهم خطواتها: التمهيد: ويشتمل على اختبار سماعي قبلي ثم التدريب السماعي (الهدف): وفيه يقدم المعلم تدريباً سماعياً يشمل مجموعة من الوحدات النمطية التدريبية تبدأ من البسيط إلى المركب. ثم يقدم المعلم الاختبار السماعي البعدي ويهدف إلى تقويم مهارات السماع المعطاة ودرجة إتقانها لدى التلاميذ. ثم تقديم التدريب النطقي ويهدف للوصول بالمتدرب إلى القدرة على نطق الظاهرة نطقاً صحيحاً في حالة وعي وتركيز وانتباه، حتى يصل إلى مرحلة القدرة على التلاوة الصحيحة في حالة عدم الوعي والانتباه، وهي ما يسمى بالقراءة الآلية اللاشعورية لتصبح التلاوة الصحيحة سليقة وعادة.

(١) العالم، ١٩٩٥م، ص ٢٩٢.

(٢) رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٦م، ص ٣٨٥-٣٨٦.



وتختتم تلك الإجراءات بالتقويم التشخيصي للتلاميذ و التطبيق الآلي: وهو تكليف التلاميذ بممارسة المهارة موضوع الدرس إلى درجة الإتقان في النشاط المفتوح^(١).

[ب] استراتيجيات التعلم الفردي:

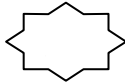
والتعلم الفردي طريقة لإدارة عملية التعليم والتعلم وتنظيمها بحيث يندمج المتعلم في نشاطات تعليمية تناسب حاجاته ونموه العقلي.

وبرغم أن التعليم الفردي نتاج من التراكمات في الخبرات القديمة إلا أن مناهج التربية الإسلامية كانت أكثر المناهج اهتماما به فيما يسمى بالفروق الفردية بين المتعلمين كما يتضح جليا في تعليم القرآن الكريم في كتابات كل من الإمام القاسبي (١٣٣٢-١٣٤٦م) والإمام الغزالي (١٠٦٨-١١١١م), حيث كان تعليم القرآن الكريم يقوم على مراعاة قدرات المتعلم الفردية, من خلال التدريب على النطق السليم للمخارج وكتابة النص القرآني وتصحيحه, واهتمام المعلم بكل متعلم على حده^(٢).

وهذا يعني الاهتمام بنموذج تعليم القرآن الكريم في الخلوة التعليمية وتطويره. ومن أشهر الطرق الفردية التي يستحسن استخدامها في استراتيجيات التعليم الفردي الآتي:

(١) العالم, ١٩٩٩م, ص ٢٩٢.

(٢) سهيل الفتلاوي, ٢٠٠٣م, ص ١٣٠-١٣١.



التعليم المبرمج

والبرمجة نوعان برمجة خطية ومنتشعبة^(١).

وتعد البرمجة الخطية هي الأنسب في تعليم القرآن الكريم، فالطالب الذي يتخطى الإطار التعليم الذي برمج له بنجاح، ينتقل إلى خطوة أخرى تناسبه.

[ج] طريقة العرض (البيان العملي):

تعرف هذه الطريقة بأنها عملية " تقديم سلسلة من الأحداث المرتبة أو المخططة لتصوير ظاهرة معينة"^(٢).

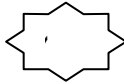
ويمكن لمعلم التجويد أن يستخدم هذه الطريقة متبعاً الخطوات التالية: يقدم المعلم عرضاً عملياً لنموذج في أداء حكم من الأحكام، ثم يطلب من التلاميذ الأداء مع الحرص على التجويد. و يقوم بتصحيح أداء المتعلمين إذا ظهرت بعض الأخطاء. وأخيراً يسعى لتقويم أداء المتعلمين.

[د] أسلوب التعلم التعاوني:

التعلم التعاوني هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلاب إلى مجموعات (حلقات) صغيرة غير متجانسة، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين (٤-٦) أفراد، ويتعاون طلاب المجموعة الواحدة في تحقيق أهداف مشتركة. والغرض من استخدام أسلوب مجموعات التعلم التعاوني في التعليم، هو أن نجعل من كل عضو في المجموعة التعاونية، فرداً أقوى مما كان.

(١) مها محمد العجمي، ٢٠٠١م، ص ١٧٢.

(٢) مصطفى موسى، ١٩٩٩م، ص ٩٥.



وتعد المسألة الفردية هي المفتاح للتأكد من أن جميع أعضاء المجموعة يزدادون قوة من خلال التعلم التعاوني^(١).

[هـ] أسلوب الثنائيات الصغرى:

وهو أسلوب حديث استخدم لإكساب المبتدئين المهارة الفاعلة في نطق مخارج الحروف التي يجدون فيها صعوبة نطقية. و تعرف الثنائيات بأنها: "مفردتان تتباينان في وحدة صوتية واحدة، أو الكلمات التي تتباين في صوت واحد"^(٢). ومثالها: (أقنى : أغنى).

[و] أسلوب المقاطع الصوتية:

والمقطع الصوتي يحدد في اللغة العربية، تطبيقياً بأنه "تأليف صوتي يبدأ بصامت متحرك، وينتهي عندما يليه صامت متحرك آخر"^(٣).

فهناك كلمات عربية تتكوّن من مقطع واحد مثل (مِن)، وهناك كلمات تتكون من مقطعين، وكلمات أخرى تتكون من ثلاثة مقاطع.

ثالثاً: استراتيجيات الحفظ الجيد في تعلم القرآن الكريم:

وقد اتضح بالتجارب أن ثمة مجموعة من الطرائق والأساليب تفيد في حفظ القرآن وتحفيظه، وهي:

(١) الخيلة، ١٩٩٩م، ص ٣٣٣.

(٢) القماطي، ١٩٨٦م، ص ١٤١.

(٣) نعيم مصطفى شرف، ٢٠٠٢م، ص ١٧.

[أ] الطريقة الجزئية في حفظ القرآن:

وهي "عملية حفظ النص القرآني آية آية، أو جزءاً جزءاً" أو حسب القدر الذي يختاره المعلم بالنظر إلى عدد الآيات المقررة. وقد تم تجريب هذه الطريقة في دراسة قام بها الباحث سابقاً^(١).

[ب] الطريقة الكلية في حفظ القرآن:

وتعني "حفظ السورة أو الجزء من السورة كله، دون إجراء تبسيط أو تجزئة"^(٢).

[ج] الطريقة التوليفية في حفظ القرآن:

وتعني الجمع بين الطريقتين الجزئية والكلية بحيث يراعي المعلم إيجابيات كل طريقة ويطبقها ما أمكن.

وللحفظ بها إجراءات منها: أن يبدأ المعلم بتحفيظ النص جزءاً جزءاً أو آية آية دون أن يربط كل جزء بالآخر حسب التسلسل. ثم حفظ النص كله، ثم الانتقال إلى الأجزاء التي تشكل في الحفظ وتكرارها ومراجعتها لدرجة إتقان حفظها^(٣).

[د] أسلوب التلقين:

وهو من أكثر الأساليب شيوعاً في تحفيظ القرآن الكريم. والواقع أن نجاح استخدام التلقين يعتمد على تناسب مقاطع الآية. و التعليم بوجه عام ليس

(١) العالم، ١٩٩٩م، ص ٣٢٨.

(٢) العالم، ١٩٩٩م، ص ٣٢٨.

(٣) العالم، ١٩٩٩م، ص ٣٢٩.

و. عشان محمد حامد العالم

مجرد نقل المعرفة إلى المتعلم، بل على المعلم تعليم طلابه كيف يفكرون، وكيف يوظفون ما تعلموه في الحياة.

وقد صنف التربويون المعلمين في التدريس عموماً لأنواع أربعة^(١): فالمعلم

الضعيف يلقي A poor teacher tells , والمعلم المتوسط يفسر An average

teacher explains , والمعلم الجيد يعرض A good teacher

demonstrates , والمعلم المتميز يلهم A great teacher inspires .

[هـ] أسلوب العرضة:

وهو عرض المتعلمين للقرآن على معلميه بهدف التأكد من الحفظ

السابق أو بغرض تجويد الحفظ الجديد في فترات مختلفة من العام الدراسي،

وهو أسلوب فاعل في حفظ القرآن الكريم وتجويده.

ومن ذلك ما ذكره البخاري بعدة روايات عن العرضة التي كان يمارسها

جبريل عليه السلام مع النبي ﷺ.

وقد ورد في (باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ) حيث قال

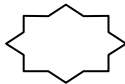
مسروق: (عن عائشة عن فاطمة عليها السلام؛ أسر إلي النبي ﷺ (أن جبريل

كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر

أجلي)^(٢).

(١) الخيلة، ١٩٩٩م، ص ٣٦٥.

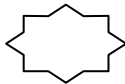
(٢) البخاري، برقم ٣٤٢٦، ٤/١٩١١.



[و] معايير جودة الحفظ والتذكر:

يسير عمل الذاكرة في نشاط متصل بداية بالتسجيل والاختزان, ثم مرحلة التذكر والاستفادة من المعلومات المخزنة. و من الإجراءات التي ثبتت فعاليتها في حفظ القرآن وتذكره ما يلي:

- [١] فهم الآيات قبل حفظها.
- [٢] تفعيل التسميع والتعلم الذاتي للمتعلم.
- [٣] سلامة الجهاز العصبي والدماغ للمتعلم.
- [٤] وجود الدافعية في التعلم (النية القاصدة).
- [٥] مراعاة توزيع الحفظ على فترات زمنية مريحة.
- [٦] استخدام السور المحفوظة في الصلاة وفي المواقف التعليمية المختلفة.
- [٧] تجويد الحفظ كمهارة من البداية.
- [٨] استخدام أكثر من وسيلة في الحفظ.
- [٩] الممارسة والتعهد.
- [١٠] مراعاة الوزن والإيقاع على مستوى الآيات في السورة الواحدة.
- [١١] مراعاة البيئة التعليمية الصالحة للحفظ.
- [١٢] الترغيب والتحفيز في الحفظ.
- [١٣] الاقتصار على مصحف واحد في الحفظ.
- [١٤] اختيار الأصوات الجميلة في التلاوة للمستمع.
- [١٥] اختيار الأوقات المناسبة لمراعاة نشاط الذهن.
- [١٦] المراجعة الدورية اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية.



[١٧] تقليل تداخل الآيات المحفوظة.

[١٨] إلقاء نظرة كلية على الآيات قبل حفظها.

[١٩] العمل باستراتيجية الخلوة المفتوحة، التي تتيح للطالب أو الطالبة

فرصة مدارس القرآن خارج الجامعة في الأوقات غير الرسمية للدراسة.

رابعاً: استراتيجيات الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية وتوظيفها:

درج معلمو المواد التطبيقية مثل: علم اللسانيات التطبيقي، ومعلمو

الرياضيات والعلوم، وغيرهم بالجامعات ومراكز البحث العلمي، على إنشاء

وحدات معملية يتم توظيفها لخدمة موادهم الدراسية.

وجدير بجامعة القرآن الكريم والمؤسسات المشابهة حذو ذلك. ولما كان

تعليم القرآن الكريم أصل العلوم في المجتمعات المسلمة، كان لا بد من

الاهتمام بسبل تعليمه، بالإضافة إلى الاهتمام بطرائق التدريس أيضاً من المهم

الاعتناء بإنشاء معمل لتعليم القرآن الكريم بمؤسسات تعليم القرآن الكريم

الجامعية. ثم إنشاء وحدة للوسائل التعليمية المعينة في التعليم. وتدريب معلمي

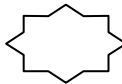
القرآن الكريم على استخدام تقنيات التعليم المختلفة.

وفيما يلي نماذج من الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة المعينة في

تدريس القرآن الكريم:

[١] وسائل وتقنيات تعلم دقة النطق، ومنها:

- الجهاز النطقي للإنسان.
- مجهر الحنجرة.
- مؤشر الجهر.



• مختبر اللغة.

• الكمبيوتر.

[٢] وسائل وتقنيات تعلم مهارة الاستماع:

• مكشاف الذبذبات.

• راسم الأطياف الصوتية.

• المسجل.

[٣] وسائل وتقنيات تجمع بين تعلم مهارات نطقية و مهارات مختلفة، ومنها:

• السبورة بأنواعها.

• اللوحات بأنواعها.

• جهاز عرض الشفافيات^(١).

رابعاً: استراتيجيات تنظيم بيئة التعليم وتفعيل إدارته:

وهنا تجدر الإشارة إلى جملة من الإجراءات:

[أ] تطوير مهارات إدارة حلقة تعليم القرآن الكريم بالمستوى الجامعي:

فمعلم القرآن يحتاج لمعرفة هذه المهارات وإتقانها للقيام بالتدريس في هذه الحلقة، ومن أهم تلك المهارات: مهارة التعامل مع الطلاب، ومهارات تنفيذ الدرس (من تهيئة للدرس، وتنمية للدافعية و استخدام للمثيرات المساعدة على جذب الطلاب للتعلم، وإدارة الحلقة صفياً، وغلق الدرس، و التقويم^(٢)،

(١) أحمد كاظم وعبد الحميد جابر، ١٩٩٧م، ص ٢٧٨-٢٨٤، والعالم، ١٩٩٩م، ص ٣٠١.

(٢) العالم، ٢٠٠٦م، ص ٧١-٧٣.

د. عشان محمد حامد العالم

وتحسين البيئة الدراسية بتوفير الأمكنة (القرآنيات) التي تساعد الطالب على التعلم بجانب المكتبة.

[ب] تفعيل دور الطالب الجامعي في التعليم:

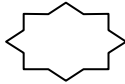
لقد ساعد المفهوم الحديث للمنهج في الوقوف بجانب الطالب بوجه واضح كما يتضح في الاهتمام بالميل والاتجاهات ومراعاة الفروق الفردية، وضرورة أن يكون الطالب ايجابياً مشاركاً ومتفاعلاً من خلال استخدام طرائق وأساليب تدريس حديثة كالتعلم التعاوني وحل المشكلات. والواقع أن نجاح التعلم يحكم عليه بمدى تقدم الطالب نحو الأهداف المنشودة.

المبحث الخامس

استراتيجيات تقييم الطالب الجامعي في تعلم القرآن الكريم

التقويم هو عملية تحديد مدى بلوغ النجاح والفشل في تحقيق الأهداف المرسومة، ومدى تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية والمساعدة على تحقيق أهدافها. لذا فإن إستراتيجية تقييم الطالب الجامعي في دروس القرآن الكريم تنبع من طبيعة تعلم التجويد والتلاوة والحفظ، وهذا يتطلب الأخذ بأنسب تلك الاستراتيجيات التربوية.

فبالنسبة لدروس التجويد النظري من الأحسن تبني التقويم التكويني والاختبار التحريري النهائي، والتقويم التكويني هو "التقويم الآني ويتم أثناء



مقومات تعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية

العملية التعليمية، أو أثناء الدرس و في نهايته، وهدفه جمع المعلومات لتعديل مسار العملية التعليمية^(١).

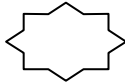
أما بالنسبة للتلاوة فالأنسب استخدام التقويم المستمر، والتقويم المستمر هو إجراءات لجمع معلومات عن تحصيل الطلاب في المواد الشفهية لحلقات متعددة، ويعتمد على نموذج وخطه مفصلة في شكل بطاقة بالمهارات والمعارف المطلوب قياسها لدى الطالب.

وفي الحفظ يمكن تبني الاختبار الشفهي في شكل تقويم مستمر مع الاختبار التحريري النهائي.

ويمكن اعتماد معيار للنجاح في مهارات تعلم القرآن الكريم هو المعيار (٨٠) درجة، باعتبار أن الدرجة القصوى للاختبار (١٠٠) درجة.

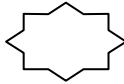
وفيما يلي يقترح الباحث بطاقة مستقلة لكل طالب للتقييم المستمر لقياس مهارات تعلم القرآن الكريم بالمستوى الجامعي مثل ما في الجدول أدناه:

(١) عبد الحميد الخطابي وآخرون، ١٤٢٥هـ، ص ١٩٠.



اسم الطالب:
التخصص:
المستوى:
العام الدراسي:

درجة الطالب	الدرجة القصوى	مرات التقويم	المهارات
	٥,٠٠	تقويم ١	جودة المخارج
	٥,٠٠	تقويم ٢	
	٥,٠٠	تقويم ٣	
	٥,٠٠	تقويم ٤	
	٥,٠٠	تقويم ١	ضبط الصفات
	٥,٠٠	تقويم ٢	
	٥,٠٠	تقويم ٣	
	٥,٠٠	تقويم ٤	
	٢,٥	تقويم ١	بيان النطق
	٢,٥	تقويم ٢	
	٥,٠٠	تقويم ١	النمذجة
	٥,٠٠	تقويم ٢	
	٥,٠٠	تقويم ٣	
	٥,٠٠	تقويم ٤	
	٢,٥	تقويم ١	الطلاقة
	٢,٥	تقويم ٢	
	١٠,٠٠	تقويم ١	جودة الحفظ
	١٠,٠٠	تقويم ٢	
	١٠,٠٠	تقويم ٣	
١٠٠	١٩	١٠٠	المجموع الكلي للدرجات
٨٠	-	٨٠	معييار النجالح
			مجموع درجات الطالب
			النتيجة



الخاتمة

لقد كان الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو: بناء استراتيجيات تعليمية تفيدي في التخطيط لتعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية، في مجالات الأهداف التعليمية وكفايات إعداد المعلم، واستراتيجيات حفظ القرآن الكريم، واستراتيجيات تقييم الطالب الجامعي في تعلم القرآن.

نتائج الدراسة:

أهم نتائج الدراسة: اقتراح استراتيجيات تعليمية تفيدي في التخطيط لتعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية، في مجالات الأهداف التعليمية، وكفايات إعداد المعلم، واستراتيجيات التعليم والتقييم.

توصيات الدراسة:

[١] ضرورة الأخذ بمعايير الجودة الشاملة في التعليم والاستفادة منها في التخطيط لتعليم القرآن الكريم في المرحلة الجامعية لبناء استراتيجية تعليمية يعتمد عليها في التعامل مع القرآن الكريم.

[٢] ضرورة إنشاء معمل لتعليم القرآن الكريم.

[٣] اختيار معلم القرآن الكريم وإعداده على أساس أسلوب الكفايات.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة الآتي:

[١] تقويم تجربة أسلوب الحلقات في تعليم القرآن الكريم بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والمؤسسات المشابهة.

[٢] تحليل وتقويم طرائق تدريس القرآن الكريم وأساليبه.

و. عشان محمد حامد العالم

[٣] دراسة أساليب تقييم الطالب في تعلم القرآن بالمرحلة الجامعية.

[٤] دراسة نظام الخلوة المفتوحة وأثرها في تعلم القرآن الكريم بالمرحلة

الجامعية.

